ملامح النزعة الانسانية في رسوم صفاء السعدون التعبيرية

Features of the human tendency in the expressive drawings of Safaa Al-Saadoun

الباحثة: عذراء حسن كَيطان Athraa Hassan Kaitan

جامعة واسط / كلية الفنون الجميلة

University of Wasit / College of Fine Arts

94athraa1994@gmail.com

أ.م.د. اياد محمود حيدر Ayad Mahmood Haeder

كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

University of Babylon / College of Fine Arts

fine.ayad.mahmood@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث :

ضم البحث في طياته اوراقاً تناولت (ملامح النزعة الانسانية في رسوم صفاء السعدون التعبيرية)، فدرس تحولات النزعة الانسانية في الفكر الفلسفي والجمالي، والنفسي والاجتماعي، فقد كان الفن بمختلف اصنافه الارضية الخصبة لترويج النزعة الانسانية والممهدة لارساء الحضارات الانسانية عبر مختلف الازمان ، لذا فقد تناول البحث تحولات النزعة الإنسانية في اعمال الفنان صفاء السعدون التعبيرية ودور الفنان في مدى ايصال الرسالة الانسانية التي تحملها موضوعاته الفنية . وقد تم تقسيم البحث على أربعة فصول تضمن الفصل الاول: منها بالاطار المنهجي للبحث ، واحتوى على مشكلة البحث التي سلط الضوء فيها على مدى المؤثرات التي اسهمت في تشكيل النزعة الإنسانية لدى الفنان ، فضلا عن اهمية البحث والحاجة الية وهدف البحث المتمثل ب الكشف عن ملامح النزعة الانسانية في رسوم صفاء السعدون التعبيرية فيما اقتصرت حدود البحث على دراسة الاعمال التعبيرية الفنية للفنان وحددت الباحثة بعض المصلحات وتعريفها .

أما الفصل الثاني : فقد اشتمل على الإطار النظري في مبحثين : المبحث الاول : النزعة الإنسانية المرجعيات التاريخية والفلسفية ، والمبحث الثاني: التعبيرية في اعمال صفاء السعدون، وتضمن الفصل الثالث إجراءات البحث ، من مجتمع البحث ، وعينة البحث البالغة (٣) نماذج ، وأداة البحث ، ومنهجية البحث ، وتحليل العينة ، أما في الفصل الرابع فقد اشتمل على نتائج واستنتاجات البحث ، ومن اهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي:

١- ظهرت ملامح النزعة الإنسانية في اعمال الفنان متجسده من خلال عدة ومواضيع متنوعة ومختلفة ، وقد تمثل ذلك بهيئة الانسان الجسد او ملامحة والتعبير بنظرة العيون او التلاعب اللوني فيها .

٢- تتضح ملامح النزعة الإنسانية في الأسلوب التعبيري لدى صفاء السعدون في اختياره لموضوعاته التي يستمدها من الواقع والحياة الاجتماعية اليومية ، والتي تحدد افكاره بطرق اختياره للشخوص والأماكن التي يستوحيها من الواقع اليومي.

Research Summary

The research included in its folds papers that dealt with (the impact of humanism in the drawings of Safaa Al-Saadoun), and it studied the transformations of humanism in philosophical, aesthetic, psychological and social thought. Transformations of the human tendency in the expressive works of the artist, Safaa Al-Saadoun, and the role of the artist in conveying the human message carried by his artistic subjects. The research was divided into four chapters that included the first chapter: including the methodological framework for the research, and it contained the research problem in which the light was shed on the extent of the influences that contributed to the formation of the human tendency of the artist, as well as the importance of research and the need for it, and the aim of the research represented in revealing the features of the tendency Humanity in the drawings of Safaa Al-Saadoun of Tiberia, while the limits of the research were limited to studying the artistic expressive works of the artist, and the researcher identified some terminologies and their definition.

As for the second chapter: it included the theoretical framework in two sections: the first topic: the human tendency in thought and philosophy - and the second topic: expressionism in the works of Safaa Al-Saadoun،

As for the third chapter, it included the research procedures, from the research community, the research sample amounting to (3) models, the research tool, the research methodology, and the sample analysis.

In the fourth chapter, it included the results and conclusions of the research, and the most important findings of the researcher are:

-١The features of the human tendency appeared in the artist's works, embodied through a variety of different topics.

-٢The features of the human tendency are evident in the expressive style of Safaa Al-Saadoun in his choice of topics that he derives from reality and daily social life, which defines his ideas in the ways he chooses people and places that he draws from daily reality.

الفصل الأول : الاطار المنهجي

مشكلة البحث:

يعد الفن نشاطاً انسانياً ثرياً يحمل ابعاداً إنسانية وفكرية، وتتجلى أهميته في انه يشكل مجمل الثقافة الانسان بوصفه كائناً أجتماعياً ومتطورا يعمل على تغيير الطبيعة وتحويلها لحاجاته المتباينة والانسجام معها، وقد عمد الفن لاشغال مساحه كبيره ومهمه من المنجز الانساني بصوره عامه بتعاقب الزمن والاجيال ،لاسيما بداية الشروع بالفن

منذ العصور الحجرية حيث الشروع الاول في تسخير ما يمكن من البيئة رغم بساطه ما هو متوفر حينها، اذ رسخ الانسان القديم بداية نشوء الفن ومحاكاته للواقع في صوره مبسطه تحمل مضامين فكريه وروحيه وعقائدية، واذا نظرنا نظره تأملية للفن ينتج عنها وعي بالغنى والمفاهيم الفعلية بالرغم من الكم الهائل من الاتجاهات والاساليب المختلفة التي سار عليها الفن، فكانت رسالته انسانيه قبل ان تكون جمالية فحسب . وهذا ما نجدة في اعمال الفنان صفاء السعدون ،اذا عمد الى التعبير عن الجانب الانساني وايصال رسالة تحمل نزعة انسانية عميقة في اغلب اعماله ،اذ إن مهمة الفنان الكبرى في هذ المجال تنحصر في تلك المحاولة الابداعية التي يضطلع بها الفنان، حيث يحيل المحسوس الى لغة انسانية أصيلة تنهض بمهمة التعبير، ولا يمثل الموضوع الذي يختاره الفنان الا حين يعبر عنه ، فقد عمد منذ بداية انطلاقة وشروعه في مجال الفن، وتأثره بالفن العراقي والموروث الشعبي، لينتج اعمالاً تعبيرية ذات ملامح إنسانية تعبرعن المجتمع .

وتتضح مشكلة البحث من خلال التساؤل الاتي : كيف عبر الفنان صفاء السعدون عن الجانب الإنساني في رسومه التعبيرية ؟ وماهي الاليات التي اتبعها في ذلك ؟

- **أهمية البحث والحاجة إليه:**

تكمن اهمية البحث الحالي بالاتي :

١- تسليط الضوء على الجانب الانساني في رسوم صفاء السعدون في تجربته الفنية.

٢- يفيد طلبة الفن وخاصة طلبة الفنون التشكيلية المهتمين بهذا الموضوع.

- **هدف البحث :-**

يهدف البحث الحالي الى (كشف ملامح النزعة الإنسانية في رسوم صفاء السعدون التعبيرية)

- **حدود البحث :-**

الحدود الموضوعية : دراسة ملامح النزعة الانسانية في رسوم صفاء السعدون التعبيرية والمنفذة بالوان الزيت والاكرليك .

الحدود الزمانية : من سنة ٢٠٠٨- ٢٠٢١ م

الحدود المكانية : العراق

- **تحديد المصطلحات:-**

أولاً: ملامح

١- **لغويا:** وردت في لسان العرب المحيط للعلامة أبن منظور ؛" تقول رأيت لمَحة البرق ، وفي فلان لمحة من أبيه ثم قالوا ؛ فيه ملامح من أبيه ، أي مشابهَ ، وجمعوه على غير لفظه ، وهو من النوادر[١]

٢- **اصطلاحاً:** هي الخاصية التي يمكن ملاحظتها في عمل فني أو أي معنى من معانيه الراسخة فيه والمستقرة ، واللمحة هي صفة مجردة لا وجود لها بمعزل عن الشيء الملموس [٢] .

ثانياً: النزعة الإنسانية

١- **لغوياً:-** نزعة: نزع: نَزَعتُ الشيء: قَلَعتهُ، أنَزعهُ نَزعاً، وأنتزعه اصل صحيح يدل على قلع الشيء [٣].

٢- **اصطلاحاً** :- النزعة: نزع الى اهله نزوعاً: حن واشتاق، يقال: له نزعة الى كذا، فالنزعة اذن هي الميل، والحركة، وتشمل الحاجة، والشهوة، والغريزة، والرغبة، وغيرها من ظواهر النشاط التلقائي[٤].

٣- **اجرائياً** :- النزعة الإنسانية هي ميل ورغبة في التسامي وتغليب الروحي والنفسي على البيولوجي، والسعي إلى إعلاء الفكر الإنساني .

رابعاً: التعبيرية

١- **لغوياً:** في (لسان العرب) في باب (عبّر) "عبّر الرؤيا عْبراً وعبارة وعبرها" فسرّها وأخبر بما يؤول اليه أمرها، واستعبرتُ أياها، سأله تعبيرها، وأيضا العابر: الذي ينظر في الكتاب فيعتبره أي يعبر بعضه ببعض حتى يقع فهمه عليه، وعبر عما في نفسه [٥].

٢- **اصطلاحاً:** اسم يطلق على حركة فنية جاءت بعد المدرسة التأثيرية (الانطباعية)،وايضا يطلق على كل عمل فني يخضع فيه تمثيل الطبيعة ومحاكاتها للتعبير عن الانفعالات والاحاسيس الذاتية. وبصفة خاصة يطلق على الفنون الحديثة التي تميزت بأسلوب فطري [٦].

٣- **اجرائياً:** هو التعبير عن المعاني والوجدان الذاتي والجماعي من احاسيس ومشاعر وافكار بوسائل فنية وبوسائط مادية.

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الأول: النزعة الإنسانية المرجعيات التاريخية والفلسفية

ومن الطبيعي انه في المراحل الأولى من حياة البشرية لم يكن الفن بالمعنى المفهوم الان بل كان عبارة عن محاكاة الانسان مع الحياة بشكلها البدائي البسيط ، ومن ثم نشا الوعي الخلاق لدى الانسان حيث مكنة من السيطرة على مكونات الطبيعة وحكمها لصالحة، وادراك العالم من حولة اذ احس ذلك الكائن بنفسه ضعيفا امامها [٧]. فكان الإنساني البدائي يرى الطبيعة خطرة ومجهولة، وكان حين يفسر الظواهر يغدق على عالم الجماد صفات إنسانية معينة ، لانه لم يكن يعي وجود عالم الجمادات بل كان يرى العالم وما فيه زاخراً بالحياة ،في (الانسان والحيوان والنبات) ، وفي كل ظاهرة تجابهه في الواقع كالرعد والبرق والظل وحتى الرياح ،مما دعاه الى التأمل بانفصال ذهني، وجعلة يدرك غاية الوجود ويدرك بان هناك نظام غير مرئي ترعاه عادات وتقاليد معينة ،مما حثة على الايمان بعقائد معينة ،وخلق عوالم متخيلة وجعلها مقدسات يؤمن بها فانطلقت فكرة الايمان ووجود الالهه [٨] ، فبدا بالتصورات السحرية وراح يمارس طقوس معينة من اعمال وفعاليات ووسائل لكي يحتمي بها من الاخطار التي كان يواجهها ،وأيضا لكي يخضع بها الكائنات الجامدة، وهنا تكمن نفحة الفن الأولى وانطلاقته في تلك البدايات السحيقة من تاريخ الانسان، اذ ان وظيفة الفن باعتقاد الانسان هي منحة القوة إزاء الطبيعة كي يمكنه من السيطرة عليها في

صراعة للبقاء ،هكذا تتداخل عناصر كثيرة ينتمي بعضها للتكوين الإنساني، وبعضها لتكوينات الطبيعة التي أدت لظهور الفن للوجود الإنساني

ويرى الباحثان ان الفن له ابعاد عديدة رافقت الانسان بتكوين الحضارات ونموها واستمرارها ،اذ يتمتع التاريخ البشري بالكثير من الشواهد والرموز الدالة على البعد الإنساني الذي يعد احدى سمات التواصل البشري واستمرارها بمرور الزمن، فبقدر ما كانت الملامح الفكرية والإنسانية سببا للحياة فقد أدى انتقال المعرفة والعلاقات السلمية الى الحوار الإنساني وتحقيق التواصل الحضاري وبناء المجتمعات وإرساء الثقافات .

ان الفكر الإنساني مليء بالكثير من المعاني في القدرة على تطوير نفسة ، وفي رؤيته للكون، فالثالوث الهائل (الطبيعة ، والله، والانسان) هذا التكوين الذي لا يفارق فكر الفيلسوف ، وجعلة في حيرة من امرة اذ نظر الى الطبيعة، فالفى انها لغز كبير يتكفل بحلة يوما بعد يوم بواسطة العلم ، ثم رفع عينية نحو السماء فبد له الله سرا محجباً لا يعلم عنة شيئاً مهما حاول ، فيتبقى امامة "الانسان" اذ استمسك به واعلن ان هذا العالم الأصغر هو على الأقل مبدئة الخاص الذي لن ينازعه فية منازع ، فادرك سؤالاً واحداً : ما هو الانسان ؟ ولماذا وجد على هذه الأرض ، وماهي غاية وجودة ،كل هذه الأسئلة اثارها العقل البشري في كل زمان ومكان ، فالفلسفة تطرح تساؤلاً للإنسان عن الانسان ،لقد قيل عن الانسان انه (الموجود المشكل) باعلى درجات الاشكال، وهو الكائن الذي يعدو دائما وراء ذاته وينشد نفسة دون ان يجدها يوماً، انه من بين الموجودات جميعا اكثرها شقاءاً والماً وارهفها إحساسا وادقها تفكيراً ولعل السبب في شقاء البشرية هو انها لا تستطيع ان تبلغ مرحلة الاتزان المطلق مع الذات ،لان الانسان هو الكائن المتناقض الوحيد الذي حار في وصفة الفلاسفة [٩] ، فعلى مدى الفين وخمسمائة عام واجه الفلاسفة سؤالاً مكرراً :ماهي الصلة التي تجمع بين تفكيرهم العقلاني وبين ما يعيشون به في الواقع ؟، فصرح سقراط معلم افلاطون الذي يعتبر الفيلسوف التقليدي الأول واعظم الفلاسفة الغربيين : "بان الحياة غير المختبرة فكريا لا تستحق ان تعاش" في حين امضى معظم حياته تائها في شوارع أثينا محاولا حث الناس على اختبار الحياة وتغيرها واستخدام الفكر في التعامل معها ، واعتبر ان الفلاسفة هم المناسبون للحكم وإدارة الأمور كونهم اكثر الناس ادراكاً وعقلانيةً في إدارة الأمور[١٠].

ان ما تمتاز به الإنسانية هو انها تؤكد ان الانسان هو معيار التقويم ، فالسفسطائية اليونانية تقول على لسان (بروتوغوراس) :ان الانسان مقياس كل شيء في الوجود، ما هو كائن وما هو غير كائن ، وهذا القول يفهم في سياقة الوجودي ، فهو لا يقصد من الانسان ذلك الانسان المفرد المعين بل الانسان عامة لانه يريد ان يضع الانسان مقابل الالهه والوجود الطبيعي، فقد رأوو ان العقل البشري قد ضاع في الطبيعة الخارجية وعالم الالوهية، لذلك حاولوا إنقاذه بارجاعه الى ينبوعه الأصيل، ومن هذا التفسير العميق وضع أساس الفلسفة الوجودية اذ انتقل الانسان من دور البربرية والوحشية الى دور التحضر والمدنية عن طريق فرض القوانين التي املاها عليه حسة الإنساني العام ، لكي يخضع الجميع لهذا التشريع [١١]، فقد احل السفسطائيون العقل مكان الالهه ،اذ تقوم الإنسانية

على وضع الاعتبار لكل ما في العقول الفردية من ثراء وفكر، فهي تحسب حساباً للثروة النفسية لكل عقل انساني وتهتم بعواطفه ونزعاته ومطامحه ومقاصده ، وتشييد بالعقل ودورة في تطور الحياة الانسانية واحترام الثقافات البشرية [١٢] .

ان ثمة تاريخ طويل للإنسانية وبداية ظهورها في الماضي حيث الحضارات التي كانت سابقة لزمانها وممثلوها بارزون في الأمم العظيمة على مستوى العالم ، وهذا يعني ان الازدهار الحضاري لأي امة كان يرافقه ازدهار النزعة الإنسانية، فهي كما يقول عبد الرحمن بدوي " العمود المحوري الى الوجود الروحي الاصيل " حيث يصور لنا الشاعر هوميروس في ملحمته التاريخية الالياذة "الاوديسة "الانسان بطل من الابطال وقللت من شانه الإلهة، فصور بداية النزعة الإنسانية، ومثل الانسان مستقل تمام الاستقلال ومسؤول عن كافة اعماله ،أي يتحكم العقل في حياته ومغامراته من دون تأثير للعواطف ،كما يقدم لنا صورة إنسانية ل "انسنة الإلهة "التي كانت واضحة كدليل على تبجيل الانسان ورفع مكانته بين بقية الكائنات، فكانت هذه الالياذة المثل الأعلى الذي يستمد منه الشعب اليوناني اخلاقه النبيلة وقيمه الحضارية ،كما صورت لهم الموقف البطولي للإنسان وتدخله بصورة فعلية وتمجيده بدل الالهة ، فكان هذا التصور اللاديني بداية الحركة العلمية [١٣]، وفي غضون ذلك اتسمت الثقافة اليونانية في عصر الانوار اليوناني باهتمام المفكرين بمسالة الطبيعة لتختص بدراسة الحياة الاجتماعية وعلم الانسان ، وقد يتسرع البعض في افتراض ان الفلاسفة الطبيعيين قبل(سقراط) كانوا يركزون على الطبيعة وحدها دون الانسان، ولكن في الحقيقة وبالنظر لآراء الفلاسفة نجد ان نتائجهم التي انتهوا اليها فيما يتعلق بالمادة كانت تنطبق على حياة الانسان بقدر انطباقها على حياة العالم المادي فترابط الأفكار والتأملات الطبيعية بغيرها من العناصر الإنسانية ذات المجال المعرفي والأخلاقي وبالرغم من انهم يكادون يتفقون اغلبهم في رؤيتهم لعالم الانسان لأنه يعتبر جزء من الطبيعة المادية [١٤].

في حين يذهب (فيثاغورس) الى الاعتقاد بان الانسان يتألف من ثنائية : (النفس، والجسد)، وكان مذهبه الإنساني يدور حول النفس وعلاقتها بالجسد ويقول بان" الجسد مقبرة الروح " ،وقد آمن بفكرة تناسخ الأرواح وعودتها للإلهة بعد مغادرة الجسد ، وانها تدخل في جسد اخر من بعد التطهير وهكذا ، ومن اتباع (فيثاغورس) ممن شاطرة الراي (طاليس) ، فنظرته القائمة على العلاقة بين الجسم والروح بوصفهما جوهرين لا يشبهان بعض، فلاقت فكرته صدى واسع لدى بعض فلاسفة اليونان ،كما وجدت طريقها نحو المعتقدات لعدد من المذاهب الدينية المختلفة في مراحل عدة من التاريخ العلمي ، فيما يذهب بعض المؤرخين الى ان (فيثاغورس) لم يكن اول من طرح هذه الفكرة وانما نقلها عن الفلسفة المصرية والهندية القديمة [١٥] ، كما نقل عن افلاطون راي للفيثاغوريين " ان النفس نوع من النغم والموجودات " وعناصرها:(تشمل الماء– التراب– النار – الهواء)، فالكائن الحي مركب من كيفيات متضادة وان النغم هو التوافق بين هذه الاضداد وتناسبها ،حيث تدوم الحياة مادام النغم وتنعدم بانعدامه؛ فيما يذهب

الراي الاخر لديهم بان" النفس هي علة توافق الاضداد في البدن " [١٦]. فكان للجانب الإنساني في فلسفة فيثاغورس اصدائه الواسعة على (اميادوقليس) الذي امن هو الاخر ايضا بفكرة تناسخ الأرواح وانتقالها لعالم اخر.

لم تكن فكرة الثنائية مشتركة لدى فلاسفة اليونان فقد عرف الفكر اليوناني مجموعة من الفلاسفة الذين عارضهم كل من (سقراط ،افلاطون، ارسطو) فيما يتعلق بمسالة النفس والجسد والعلاقة الجوهرية القائمة بينهما ، ويأتي في مقدمتهم (هيراقليطس ، وديمقريطس) حيث بلغ الجانب الإنساني اشده في فلسفتهم اذ تعد من اقوى الارهاصات، ويعد رائد لفلسفة (سقراط) الإنسانية اذ يرى كل من (هيراقليطس وديمقريطس) ان النفس الإنسانية تتألف من ذرات نارية مختلفة في الاحجام والاشكال، وتخضع في ظهورها وتبدلها الى القوانين التي تخضع لها الظواهر الطبيعية والاجتماعية ،واكد(ديمقريطس)ان الخصائص الإنسانية والقدرات المعرفية تكتسب عن طريق التعلم وان النشاط شرط أساسي لتعلم القواعد ولنمو الانسان نمواً متكاملاً [١٧]، فتظهر في فلسفة (هيراقليطس) بوادر الإنسانية سوى من الناحية الروحية ام على مستوى الناحية الجسدية ،كذلك اهتم بالحياة الإنسانية وقدم المبادئ الاخلاقية التي تهتم برقي الانسان .

اما عند السفسطائيين فقد بحثوا في جانب النزعة الإنسانية (الانسان، والذات) وفي تحليل قيمه ومبادئه وذلك في قول (بروتوغوراس)" الانسان مقياس الأشياء جميعاً ما يوجد منها وما لا يوجد" وأشار الى ان مبدأ الأشياء ينبغي الا يطلب من العالم الخارجي وانما من داخل الانسان نفسه، وركز على كرامة الانسان ، والرابطة التي تجمع بين بني البشر ؛ كالعدالة والمساواة وهنا بدأت نزعة تمجيد الانسان، ووضعة امام قوى الطبيعة [١٨]،اما (انكسوغوراس) فقد احل العقل الإنساني محل الالهه على أساس الشعور بان العالم الإنساني الحقيقي يدعو الى الاستقلال المطلق للعقل ،كما اعطى الانسان قدراً كبير من الأهمية لجعلة مركز الحكم في العالم ،ومقياس الأشياء ، واكد على أهمية الوعي الإنساني [١٩].

ان قيمة الانسان ومكانته في العالم تتطور بتطور الاحداث السياسية والاجتماعية والفكرية حيث اكدت الحركة السفسطائية على جعل الانسان محوراً للبحث والدراسة، واهتمت بالجانب المعرفي والأخلاقي لحياة الانسان، وذلك بتأكيد (سقراط) في جعل قواعد الحياة الفاضلة على أساس ثابت وراسخ ايماناً منه بان الانسان كائن يميزه العقل وتمده الحواس بالمعرفة ، وان الروح المنبع الاعلى للقيم في الحياة الإنسانية، فالأنسان عند (سقراط) لا يقبل الشر باختياره وان الفضيلة هي ثمرة المعرفة الحقة، والسلوك الخير هو ان يسلك الانسان السبل المؤدية به الى السعادة [٢٠]. بينما فضل افلاطون الصورة على الواقع ولم يهتم بالوجود الإنساني مثلما اهتم بماهيته ، رغم انه التفت بعد ذلك للإنسان حيث قال عن الفلسفة انها التشبث بالله ؛أي جعل الله هو المثل الأعلى للإنسان، لكن السفسطائية وبظل تأثير افلاطون عدت حركة هدم ، وذلك بسبب نظريته القائلة "ان الانسان مقياس كل الأشياء "[٢١]، وذكر في كتابة "الجمهورية "ان كل انسان يختار سلوكه في فعل ما لا تستطيع نسبته الى أية لحظة من زماننا، وفي هذا الفعل يظهر كل انسان قيمته وطابع الخير او الشر فيه ،وذكر ايضاً ان الجسم يساعد على ثقل

الروح، وربما قد يؤدي الى فقدان التوازن ، وانه طابع الشر كامن في بعض النفوس البشرية نتيجة تأثير الجسد ، وان الميول الشريرة تكمن في النفس[٢٢]، بينما يعطي (ارسطو) لوجود الانسان ومشاكلة قدر كبير من الاهمية وان فكرة الانسان الكامل لدية هي النموذج الأول للنزعة الإنسانية ،حيث يقول في كتابة ((أثولوجيا)) هذا الانسان الحسي هو ضم لذلك الانسان الحق ، الا ان المصدر هو النفس وقد خرجت خارج ذاتها [٢٣]، فالأنسان كما يرى (ارسطو) قد صدر عن الانسان ولا تعد المثل هي الأصل ،على الرغم من انه ذهب بالقول الى الماهيات والعلم الكلي، وقام بوضع الوجود العام في موضع الميافيزيقيا ،ويراه سابق على الماهية التي هي الوجود العام كما يتصور ارسطو، وهذا بدورة مهد للنظرة المسيحية فجاءت بنظريتها الخاصة التي تقول بان الجسد اكتسب الوجود وتصور الانسان بانه وحدة المتناهي واللامتناهي، وفي حين أشار الفكر الاغريقي للإنسانية منذ ان بدا الفكر في المجال البشري وحتى الان وفق تصوره الخاص بان العقل يتصور الالهه على هيئة انسان ،وهذا التصور يقلل من شأن الالوهية واسقاطها الى منزلة الانسان ومستواه ؛لانه يؤدي الى تصور ان الالهه يعملون كما يعمل الانسان ،لهذا انقسمت الإنسانية لديهم الى(شكل وصورة ،مثال وواقع ،وجود وماهية) ، كما وساد باعتقادهم بأن اصل الجنس البشري انه ارتكب اثم والزمة الذنب مما اورثه عقوبة، ولذلك نبأ الوجود على هذه الخطيئة وعد الحياة بمثابة الخلاص، ومفاد هذا ان الجسد سجن الروح لكي تستوفي عقوبتها؛ وأيضا يرى الاغريق ان الجدل هو الذي يصل بالإنسان الى الحقيقة و ويبلغ به درجات الكمال [٢٤] ، و يرى الباحثان ان وجهات النظر قد تنوعت للإنسان فمنهم من قدس عقله وذاته وجعله بمصاف الآلهة، بحيث يصبح ألإنسان الهاً أو بديلاً للآلهة أو لا حاجة به اليه، ومنهم من فككه ونزع عنه قدسيته وساواه بالهامش واتصف بصفاته وساواه بالكائنات الاخرى، ومنهم عده لم يكن شيئاً ووجوده زائداً ، ومنهم عده أقتصادياً أستهلاكياً.

المبحث الثاني : التعبيرية في اعمال صفاء السعدون

يعد الفنان صفاء حاتم السعدون واحداً من بين التشكيليين الذين اغنى نتائجهم الحركة التشكيلية العراقية فمزجت لوحاته بين الالم والمعاناة والطبيعة بألوانه الزيتية والمائية وتارة بالتعبيرية والواقعية تارة اخرى وتغلب على اعماله التعبيرية حالات الحزن والمأساة والالم واغلب مواضيعه استمدها من الواقع الإنساني ،وهو أستاذ اكاديمي نهل من مدرسة الفنان العراقي العملاق فائق بشهاده الكثيرين وقد حملت لوحاته الكثير من الاسرار والدلالات التي تحاكي الواقع وبأساليب متنوعة فكانت ولادته في بابل / مدينة الحلة ، قريباً من نهرها الخالد وقد اسهمت البيئة التي ترعرع فيها في تفاعله مع محيطه والاحساس بحرية الذات والانطلاق في افاق الحياة.. فالبيئة الاجتماعية والطبيعية من المؤثرات المهمة في نشأته الفنان بما فيها من ظواهر وما تجسد من علاقات وعادات وتقاليد وقيم اخلاقية وانسانية ولا بد ان تكون لظاهرتي الزمان والمكان دوراً مهما وملهما للفكر والذات منذ نشأته الأولى [٢٥].

لا شك أن الفن التشكيلي ، هو الجامع بين حس الفنان المرهف والواقع المعاش، الذي يتم مقاربته جمالياً ، حتى يغدو تشكيلياً جديداً ، ويكون عاكسا لقدرة الفنان والتشكيل في العمل الفني ، في ذات الوقت؛ لأن

الفن : (هو تطبيق الفنان معارفه على ما يتناوله ويتخذه من صور الطبيعة فيرتفع به إلى مثل أعلى تحقيقاً لفكرة ما أو عاطفة يقصد بها التعبير عن الجمال الأكمل تلذذاً للعقل والقلب)، ومن سمات المشهد التشكيلي الحداثي أن لكل فنان أُسلوب خاص به يميزه عن سواه وهذا كله يقع تحت خيمة الفن الحديث، فثمة دوافع لا شعورية خاصة بالفنان تدفعه باتجاه أن يجد أُسلوباً يعبر من خلاله عمَّا يدور في خلده[٢٦]. فمن الواضح ان صفاء السعدون قد تأثر باساتذه الفنان (فائق حسن) عندما كان تلميذاً لديه في الدراسة ألاولية في كلية الفنون لجميلة ، حيث انشئت الصدفة مراد ما كان يريد الوصول اليه في مجال تثمين منجزاته عبر مسار الرسم الواقعي، فنجح السعدون في استيلاء خواصه التعبيرية مصحوبه برموز هي خلاصه علاقات التجسيد عبر الرسم ومقومات مهاره التطهير التي يمارسها اغداقها السعدون بنزعات تعبيرية درامية عامرة بجو من الترقب والتوجس في بث شحنات من الخوف والحذر المبرر.

يرى السعدون ان الحركة التشكيلية العراقية حركه حديثه بدأت من ثلاثينيات القرن الماضي عندما تبلورت ملامحها بعد عوده فائق حسن من باريس عام ١٩٣٩م وتاسيسه قسم الرسم في معهد الفنون الجميلة في بغداد مع وجود العمود الاخر من الفن التشكيلي المرحوم جواد سليم ليشكلان قطبين كبيرين امتداد الى جماعه الرواد الذين سبقوهم من هم عبد القادر الرسام و صالح محمد زكي واخرين وقد التفت حوله هذين القطبين مجموعه من الفنانين وهذا يعني انه ليس هناك امتداد تاريخي للعصر الاسلامي او العصر البابلي والسومري [٢٧]، وأضاف " عندما اقمت معرضاً شخصياً في السنة الثانية من الدراسة الاكاديمية عام ١٩٨٣ كنت اجرب فيه كافه الاساليب الفنية بغيه التوصل الى اكتشاف العلة التي تعبر عن شخصيتي فالمعرض بكل الاحوال لا يمكن ان يقدم ملامح واضحه لتجربتي الشابة فقد كنت اسعى جاهدا لامتلك ادواتي التعبيرية والتقنية لترسيخ اسلوب خاص بي بعيدا عن التقليد والمحاكاة [٢٨] ، فعندما كان في المرحلة المنتهية في اكاديمية الفنون في بغداد بدا برسم القط الاسود واتخذه كرمز للشر فهو يراقب ويلاحق ويعتدي و غير ذلك، وكانت له عده اعمال لهذا الموضوع انتهت بلوحه "موت الغريد الاخضر ومازالت افكار القطط تلاحقه وتستفزه ، فشكل القط يمثل الاشارة او الدلالة التي وظفها للتعبير عن التصورات الإنسانية دون الافصاح المباشر وتبقى التوقعات والتنبؤات لدى المشاهد نفسه وبالتأكيد سيكون هذا مختلف حسب النظرة التصويرية ورؤية وتفكير المتلقي ، كما في الشكل (١) و(٢) . وحسب راي الباحثان ان من اهم العوامل الضرورية لاستنباط مفاهيم الفن هو مصدرها الاول في احيان كثيره وبطبيعة الحال فان اشكالها المادية تتحول مع تحول ونمو الانسان نفسه ومساهمه في بلورة وتطور الاسلوب والافكار ودور الكوارث والحروب والصراعات التي تشكل اثر كبير في مراحل حياه الفنان الإنسانية، فيعتبر الفن ظاهره جمالية وانسانيه في الحياة مع تعدد جوانبها والقيم الرئيسية الثلاث (الفن والعلم والاخلاق) هي ثالوث تكامل الشخصية الإنسانية .

شكل (١)

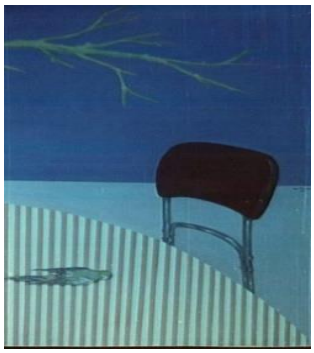

شكل (٢)

هاجر السعدون الى روسيا لأكمال دراسته العليا ، وحصل على شهادة ماجستير فنون جميلة / جامعة كوبان روسيا الاتحادية ، عام ١٩٩٧، فكانت بمثابة رحله غنية في كل ابعادها سواء من ناحية الدراسة الاكاديمية او الاطلاع على عادات وتقاليد وحضارة بلاد مليئة بالاساطير والادآب والفنون ونهل من بحرها المعلومات النظرية والتطبيقية لكبار الفنانين الروس السوفييت امثال مالفيتش سيروان ايليا ريبن واخرين وهم لا يقلون شانا عن عباقرة الفن الفرنسي والايطالي والاوروبي بشكل عام وكان للاستاذ (غريغوري كرافشينكو) ، وهو من الفنانين المعاصرين واساتذة الفن الذي درسه مادة الالوان في المرحلتين الماجستير والدكتوراه وقد تأثر به كثيراً كما تأثر بمعلمه الاول فائق حسنً وان الاتجاهات الحديثة هي نتيجة طبيعية لتسلسل زمني وفق الموروث الحضاري للفنون فكان يستهويه العمل الحديث ومقوماته الفلسفية والجمالية باسراره الخفية بشرط ان يكون عملا صادقاً مدروساً وحصيلة خبرة متراكمة ومرحلة متطورة لمراحل سبقتها اي لابد ان يسبقها الاسلوب الواقعي المتين . كما في الشكل (٣) و(٤)

شكل (٣)

شكل (٤)

في ظل ظروف الغربة عاد السعدون الى ارض الوطن عام ٢٠٠٤ م بعد حصوله على شهادة الدكتوراه ليمارس مهنته كفنان اكاديمي وتدريسي في كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل ، وشارك السعدون في اكثر من ٢٠ معرضا منذ عودته الى العراق ، اضافه الى مشاركته في معارض عالمية في العديد من دول العالم ، وقام بتأسيس (مرسم فائق حسن) ، عام ٢٠٠٤، لتطوير العمل الاكاديمي وتفصيل المقومات الاساسية للعمل الابداعي ونظرا لأهمية المراسم الحرة ودورها الكبير في تنمية الطاقات الفنية والمعرفية لدى الشباب .

وحتى لو كان السعدون يرسم منظراً طبيعياً او جانب من الحياة الصامته او حتى بورتريه ، فلابد ان يحظى بتعبيرات تمهد للمتلقي أنسنتها والتعايش معها بحميميه وعشق ، ويبدو ان الفنان السعدون يولي عنايه بالغه برسم التفاصيل والاجزاء ويركز على النقاط السيادية في الملامح ، وعلى هذا الاساس نجده يشد الانتباه لما هو خفي وكامن يأتي هذا النوع من الاشتغال الفني بحريه واحدة من علامات التميز التي حققها الفنان هي الابقاء على حركه فرشاه الرسم لتطبع حريته ، وتكشف عن سرعته العالية في الاداء (٣٠). كما في الشكل(٥) و(٦)

شكل (٥)

شكل (٦)

ان الرسم الاكاديمي لا يخرج عن كونه ضرباً من المهارات الادائية البارعة المتمثلة برسم الموديل والحياة الصامتة والمنظر الطبيعي والتخطيط وصور الاشخاص والمواضيع الإنسانية ، لكن تجارب الفنان صفاء السعدون تختلف بحدود معينه مع التجارب الرسامين الواقعيين من اقرانه ، بدلاله السمه المتفرد في اليه الرسم المطابق من حيث الابقاء على الوان التأسيس المخففة في بعض جوانب اللوحة ، بينما تبدو الاجزاء الاخرى مشغولة بتقنيه رسم الطبقات فوق الطبقات اللونية. كما في الشكل (٨) و(٩)

شكل (٨)

شكل (٩)

المتتبع لأعماله ولتطور فنه انه يحاول دائما ان يتجاوز نفسه في خضم الاعمال ذات الرنين اللحن الروحاني الاسطوري المشوق والحميم ،اننا نرى موسيقى تتجاذبها القوه التنافذية ، ويجرها مبدا الاتصال بالصورة وبمحيط الفنان نفسه وبعالمه المتشابك المتداخل الجميل الذي يركز على الجانب الإنساني فيهاما بالنسبة للرسم الحديث فانه

الاسلوب الاكثر فهما للقضايا الانسانية ، اذ انه يعيها زياده على ان نظره الاف السنين متمثلة فيه بوضوح وشفافية عظيمه ، وان التداخل المتنوع الحساسية في مسار الرسم الحديث ينطرح كنتيجة للمحاولة الطيبة في ايجاد ارضيه مشتركه بين الفنان المحلي اي الفنان العراقي ، والفنان العالمي المعاصر [٣١]، ويبدو انه وحده التنوع والتكامل العضوي لمجموعة عناصر اللوحة التعبيرية يجب تنظيمها وتنفيذها بنظره صادقة و محسوسة ذاتيا ومرتبطة في الواقع الماساوي في تهميش الانسان للاخر (قتلة، وسلبه، وتشريده) وهو ما مثل التعبيرية السوداء في اعمال السعدون ، فان الوضع الدراماتيكي يعبر عن حاله متوتر مضطربة يسعى الفنان لاظهارها كمحركات عنيفة للسلوك وبملامح يسودها الالم والحزن في اشاره الى تشخيص المعذبين ونبذ الحروب والكراهية ، وهي سمه من سمات الاسلوب الفني لديه، ولكن تبقى القيم النسقية للون هي الفعل الدلالي الذي يتحرك عبرة الفنان في التعبير عن صيرورة التعاطي مع المنظومة الادراكية والبصرية للصورة الجمالية وبما يتلأئم مع الطابع التعبيري له ، وهذا ما يؤكد تحقيق دلالات مهمه في ملامسه الحقيقة الجوهرية للنزعة التعبيرية في الفن، حيث يرسم الوجوه الارهابية بشكل غريب ومخيف حتى كأنها وجوه حيوانات متوحشة او ممسوخة. كما في الشكل (١٠) و(١١)

شكل (١٠)

شكل (١١)

بينما نجده في الجانب الاخر وهو ما يمثل (التعبيرية الخضراء) عشاقا ومتيمين بالغرام ، والى جانب ذلك نجد الكثير من اللوحات المستلة مواضيعها ما يحفل به الموروث الشعبي قصص واشعار وعادات وتقاليد ، وهذا ما اكسبه طابع التنوع والمغايرة ، وبخاصه طريقته الانتقائية في التعبير الحر عن المواقف الوطنية المضيئة فنجد الفنان يضع الاختصارات على القيم التعبيرية في ملامح الوجوه والوحدات الصورية التي ينتخي بها لتأخذ حيزها على السطح التصويري ، فأعمال السعدون تتناول موضوعات وقضايا راهنه انتهى بعض منها منذ زمن قصير، ولا زال البعض الاخر قائما، كما نجد ذاكرته مشغولة بالتراث والبيئة اللذان تعودان به الى فتره الطفولة العادات والتقاليد البيئة مستلهما تلك القصص والحكايات الرومانسية والانسانية التي ظلت تحمل وهج الانفعال الطفولة والشباب رغم تقدم الفنان بالعمر وتراكم معارفه الفنية وتجاربه الحياتية ، ففي لوحه (زهره وسلمان) ، و(عازف الموسيقى) نرى وندرك قرب الفنان بل بقائه متعلق بتلك الفترة ببيئتها وشخوصها وحكايتها وشيوعها بين الناس ربما لم يكن الفنان قد عايشه القصص والحكايات معيشه مباشره ، ولكنه استطاع ان ينقلها بنفس الشعور الانساني الذي كان يشعر به

آنذاك ، وهو يسمعها لأول مره هذا الحال تؤكد قدره الفنان على الاحتفاظ بالمشاعر والانفعالات الانسانية رغم تقدم الزمن وما يرافقها بتقدم من تغيرات تطرا على الفنان بكل تفاصيل حياته وعمله[٣٢]. كما في الشكل (١٢) و(١٣)

شكل (١٢)

شكل (١٣)

مجتمع البحث:- يشمل مجتمع البحث مجموعة من اعمال الرسم، تنتمي الى المدرسة التعبيرية للفنان صفاء السعدون يمن الافادة منها في اختيار عينة البحث و تحقيق هدفه بالكشف على ملامح النزعة الإنسانية في اعمال الفنان صفاء السعدون ، من خلال عدة عمليات وخطوات لمسح مجتمع البحث ،. وعلية قامت الباحثة بتحديد مجتمع البحث والبالغ (٦٥) عملاً منفذ بمادة الزيت والاكرليك .

عينة البحث :- قامت الباحثة باختيار عينة بحثه بطريقة قصدية ، وقد تم اختيار (٣) نماذج

- **أداة البحث :-** قامت الباحثة باعتماد ما جاء بالاطار النظري من مؤشرات يمكن ان تخدم طبيعة البحث وتحليل العينة
- **منهج البحث:** اعتمدت الباحثة في تحليل نماذج بحثها على المنهج الوصفي وأسلوب التحليل وذلك لما يطلبه في تحقيق هدف البحث .
- **تحليل عينة البحث:**

انموذج (١)	
عنوان العمل	زهرة وسلمان
الخامة المستخدمة	اكريلك على كنفاس
القياس	٨٨ × ١٠٣ سم
تاريخ الإنجاز	٢٠٠ ٨
العائدية	مقتنيات الفنان الخاصة
المصدر	ارشيف الفنان الخاص

تحليل العمل :-

يختار الفنان صفاء السعدون اغلب موضوعاته في مضامين الرسم من ذاته بكل خصوصياتها النفسية الانفعالية الصادقة والتي تتصف بالشفافية المفرطة التي تنعكس على موضوع اللوحة وشكلها ، في لوحه زهره وسلمان نجد ان ذاكرة الفنان مشغولة بالتراث والبيئة الإنسانية البسيطة والتي تعود الى فتره الطفولة مستلهما تلك القصص والحكايا الرومانسية والانسانية التي ضلت تحمل وهج الانفعال الطفولي والشبابي ، فمثل السعدون في هذه اللوحة شابان قرويان متحابان يجلسان على لوحه شجره في فضاء بستان ليقدم الشاب ورده حمراء تعبير عن شعوره العاطفي والوجداني وهو يشعر بالوجل والتردد بينما الشابة تظهر عليها ملامح الخجل في قبول الهديه . تجسد في هذا العمل رومانتيكيه معبره عن الحب والامل والجمال وهو ما يمثل النزعة الانسانية لديه وهي صوره من صور الحب النقي الخالي من الريا لبداية حياة مليئة بالأمل في حب الحياه وبناء اسره سعيدة ويتضح في هذا العمل الاحساس بالجمالي بالأشكال وبما تحمله من روحيه عفويه جسدت باللون والخط وباستخدام جمالي مدروس فالخطوط والمساحات اللونية تثير الانفعال من خلال الاداء التعبيري لماهيه اللون والخط وطبيعة الملمس والاستخدام الأيقوني المميز لفعل المحاكاة والحركة القوية للعناصر البنائية الخطية واللونية وهي سمات مهمه من سمات الاسلوب التعبيري وفوق رؤيه الفنان وفلسفته وثقافته وحسة الفني .

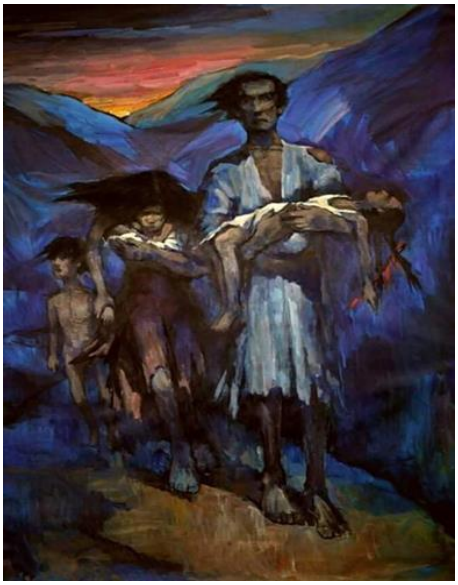

انموذج (٢)	
عنوان العمل	**ستة من جبال سنجار**
الخامة المستخدمة	**اكريلك على كنفاس**
القياس :	**١٩٠ ×٢٢٥ سم**
تاريخ الإنجاز	**٢٠١٥**
العائدية	**مقتنيات الفنان الخاصة**

تحليل العمل :-

في ضوء استقراء الشكل نلاحظ ان التكوين هو اسقاط ذاتي تعبيري جسده الفنان لأيصال النص الى المتلقي بسهولة ودون تكلف وذلك بمزج فلسفي لانفعالات فنيه يغمر تفاصيلها الجزئية ضوء باهر متمثلا بالجزء العلوي الخلفي والذي اخذ مساحه كبيره من اللوحة وهيمنة على عناصر العمل الفني مما كونا عمل درامي متكامل المعنى ، فقد برز في هذا العمل متضمنا التعبيرات الانفعالية القوية المتنوعة من القلق والحزن والخوف والياس فعمد الفنان الى اخذ عينات لوحته المتكونة من عائله ايزيدية بسيطة وهي هاربه من لوعه الحرب واسرها وفتكها مكونه من اب

وزوجته واطفاله ،وهو ما يمثل نزعة الفنان الإنسانية في هذا العمل فنرى في الجانب الايمن من اللوحة الاب وهو يحمل طفلته الصغيرة بين يديه مسبولة الايدي ، وربما تكون قد فارقت الحياه من تعب الطريق ومخاطرة ولكنه رغم ذلك بقي يحملها في حاله من الهلع والخوف والحذر من المصير المجهول الذي سيواجه وتبدو عليه ملامح التعب والياس والجوع لبروز عظام الوجنتين والصدر بشكل ملحوظ مع الملابس الممزقة والمهترية فربما يحاول الفنان ايصال رساله إنسانية وفكره عميقه بان الانسان رغم انه يعيش في ارض الوطن لكنه لا يملك اي شيء لا يملك الحرية ولا المكان ولا الامن ولا السكن وهي ابسط سبل عيش الانسان في الحياة .

انموذج (٣)	
عنوان العمل	**سلمية تقود الشعب**
الخامة المستخدمة	**زيت على كنفاس**
القياس	**٩٥ × ١٣٠ سم**
تاريخ الإنجاز	**٢٠٢٠**
العائدية	**مقتنيات الفنان الخاصة**

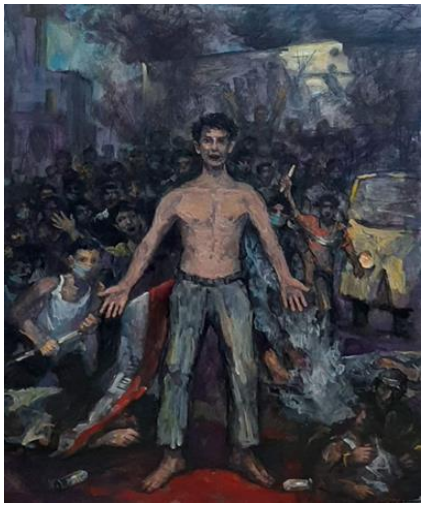

تحليل العمل :- اللوحة تعبر عن حب الوطن والوقوف بوجه الطغيان والتضحية بالذات من اجل كرامة الوطن ومكانته وضع المصالح الوطنية فوق مصالح الافراد وهي رساله تعبر عن نزعة انسانية اخلاقية مصيريه من اجل العيش بكرامة وامان وسلام حيث نرى جموع الناس مندفعة كجسد واحد بتكاتف لاسقاط الاستبداد بوجه الظلم والدفاع عن الحقوق ، يذكرنا هذا العمل بعمل الفنان (ديلاكروا) في لوحته (الحرية تقود الشعوب) ، فعمد صفاء السعدون الى اختيار حدث مماثل من واقع ما يحدث في بلدة وجعله من الاعمال الثورية السلمية التي تمثل الوقوف بوجه الظلم ورفض الاستبداد وعدم السكوت عن المطالب المشروعة ، فمثلت هذه اللوحة مشهدا سياسيا لشخصيه شبابيه ثورية ،او بما يعرف بثوره اكتوبر ما جعل الفنان مصور هذه الحادث الاليمة لما تركته من اثر انساني في نفسه ولما تحمل من رساله انسانيه عن معاناه الانسان فقام باختيار شخوص مشهده بمجموعه من الشباب بالخط الامامي منهم يقف شاب بثبات وتحدي وهو مكشوف الصدر ومفتوح الذراعين ولا يحمل بيده اي سلاح دلاله على سلميته وموقفه الصريح وهو يحمل رساله بنزعة إنسانية بليغه الا وهي المطالبة بالحقوق بكل سلمية وهو مما اعطى قيمه لهذه الشخصية الصلبة والقوية التي قف بتحدي وثبات امام المخاطر .

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

- النتائج :-

١- شكلت الحكاية والخيال كذلك الموروث الشعبي جزءاً مهماً في تكوين موضوع البعد الإنساني من خلال تفاعلها مع الانسان وتأثيرها على افكاره والواقع الذي يعيشه . كما في العينة (١)

٢- ظهرت ملامح النزعة الإنسانية في اعمال الفنان متجسده من خلال عدة مواضيع متنوعة ومختلفة ، وقد تمثل ذلك بهيئة الانسان الجسد او التعبير بالملامح او التلاعب اللوني فيها . كما في العينة (٢)

٣- نجد في اعمال الفنان صورة للسلام والمحبة والبساطة وهو ما انعكس في اغلب اعمالة التعبيرية التي مثل بها الحب . كما في العينة (١)

٤- مثلت اعمال الفنان صورة لواقع حال البلد الأليم وما يعيشه من ظروف مختلفة ابتعد فيها عن المبالغة والتفخيم، وأوضح معاناة الانسان بكل شفافية وبساطة . كما في العينة (٣)

٥- قام الفنان بتوظيف الخطوط الخارجية المحيطة التي تحدد الاشكال داخليا وخارجيا في رسم الوجوه البشرية مما لها دور مؤثر في إيضاح المعالم والتعابير النفسية كما في العينة (٢).

٦- استخدم الفنان الألوان الحارة والباردة ، وتوظيفها مع الألوان القاتمة مما يعطي فعل التضاد اللوني لتكثيف التعبير وابرازه ، كما في العينة (١)

٧- يتضح الأسلوب التعبيري في رسوم صفاء السعدون من خلال اختياره للمواضيع الإنسانية والتي يستمدها من الواقع والحياة الاجتماعية اليومية ، و يستوحيها من حياة الفقراء والمتضررين من الحروب والطبقات الفقيرة الذين يعانون من الظلم في حياتهم . كما في الشكل (٢)

الاستنتاجات :-

١- النزعة الإنسانية الفلسفية في اغلب اعمال الفنان صفاء السعدون تشير دائماً الى معنى باطن ينبع من داخل اللوحة نفسها ، وبما تحمل من مكنونات تعبر عن موضوعها القائم .

٢- ركز الفنان صفاء السعدون على التعبير عن ذاته في اغلب اعماله ، وهي المصدر الأول والمجتمع الذي يعيش فيه كمصدر ثاني كونه يعبر عن حالات الانسان ومعاناته .

٣- ساعد عنصر الخيال والاسطورة والحكاية والموروث الشعبي على انشاء موضوعات ذات نزعة انسانية لعوالم مستمدة من الواقع فصاغها بطرق افتراضية كونها تمثل معتقدات سائدة .

٤- مثلت التعبيرية الخضراء للفنان صفاء السعدون رومانسية معبرة عن عناصر الجمال والامل والحب والفرح وبقية الانسجامات اللونية الاخرى الداخلة ضمن بناء الاشكال وقوة الخطوط لابراز الشكل

٥- عبر الفنان في المرحلة التعبيرية السوداء عن المآسي والعنف والالام المتكررة وصور الظلم وذلك بالسمة التي تحدثها الالوان الحيادية الممتزجة باللون الأحمر والحركات الانفعالية لسمة الخطوط .

٦- برز الخط واللون في توافق مع الموضوعات التي صاغها السعدون كدلالة للتعبير بشكل ادق وأوضح ، كونه ينقل المواضيع بطريقة سلسة واضحة ومفهومة مما يسهل إيصال الفكرة للمتلقي.

٧- ظهر وبوضح تأثر الفنان بأساتذة الفن الذين تعلم على ايديهم وتأثر بهم ونهج اسلوبهم ، مما جعلة يؤسس اسلوب خاص به من خلال مزج الخبرات التي اكتسبها.

احالات البحث :

١. أبن منظور ، لسان العرب ، مجلد ٣ ، قدّمه العلامة الشيخ عبد الله العلايسي . أعداد وتصنيف : يوسف الخياط ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، ب ت ، ص٤١١

٢. مونرو، توماس ، التطور في الفنون ، ج٣، تر: محمد علي أبو درة وآخرون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة : ١٩٧٢ ، ص٩٩

٣. الفراهيدي، الخليل بن احمد: كتاب العين (مرتب على حروف المعجم)، ج٤، ت:عبدالحميد هنداوي، ص٢١١.

٤. صليبا جميل :المعجم الفلسفي ،مصدر سابق ،ص٤٦٣

٥. أبن منظور ، لسان العرب ، مجلد ٣ ، مصدر سابق ، ٥٢٩-٥٣٣.

٦. غربال، محمد شفيف، الموسوعة العربية الميسرة، القاهرة، دار القلم، س:١٩٥٩، ص:٥٣٢.

٧. عز الدين اسماعيل: الفن والانسان ،مهرجان القراءة للجميع ،مكتبة الاسرة ، س٢٠٠٣، ص:١٧

٨. فرانكفورت واخرون : ما قبل الفلسفة ، تر: جبرا إبراهيم جبرا، ط:٢،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، س:١٩٨٠ ،ص :١٦-١٧

٩. زكريا ابراهيم: مشكلة الانسان ، دار مصر للطباعة ،القاهرة، ص ٤-٧.

١٠. نايجل رودجرز واخرون :جنون الفلاسفة ، تر : متيم الضايع ، ط:١ ، دار الحوار ،ص:١١.

١١. اركون: النزعة الإنسانية في الفكر العربي، تر: هاشم الح ، دار الساقي ،١٩٩٧، ص٣٩-٤٠

١٢. حسام الدين الالوسي: بواكير الفلسفة قبل طاليس ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، س:١٩٨١ ،ص:٢١١.

١٣. كرم يوسف : تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم ، بيروت، ص :٣.

١٤. العشماوي سعيد : تاريخ الوجودية في الفكر البشري ، الوطن العربي ،بيروت ، ط:٣ ،س:١٩٨٤، ص :٥٥-٥٦.

١٥. الاهواني احمد فؤاد: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٤،ص:٧٨.

١٦. فرحان محمد جلوب : النفس الإنسانية ،منشورات مكتبة بسام ،العراق ،١٩٨٦ ،ص:٧١-٧٢.

١٧. زيعور، محمد: فرضية الانسان في الفلسفة وعلم النفس ؛ من العهد اليوناني الى العهد المعاصر ، دار الهادي للطباعة والنشر ، بيروت، س: ٢٠٠٧ ، ص :٢٦

١٨. مطر، اميرة حلمي : فلسفة الجمال من افلاطون الى ارسطو ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤،ص :١٧.

١٩. العشماوي سعيد : تاريخ الوجودية في الفكر البشري ، مصدر سابق ، ص ٥٥-٥٦.

٢٠. عامود بدر الدين :علم النفس في القرن العشرين ،ج:١ ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،٢٠٠١ ،ص:٣

٢١. التكريتي ناجي :الفلسفة الأخلاقية الافلاطونية عند مفكري الإسلام، دار الشؤون الثقافية ،بغداد، ص:٢٢ .

٢٢. فال جان :طريق الفيلسوف ،تر: أبو العلاء عفيفي واخرون ،'مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٧ ،ص ٢٤٢ .

٢٣. عباس راوية عبد المنعم : بليز باسكال وفلسفة الانسان ؛اساطين الفلسفة الحديثة والمعاصرة ، دار النهضة للطباعة والنشر ،بيروت ، ١٩٩٦، ص:٢٠٠

٢٤. العشماوي سعيد : تاريخ الوجودية في الفكر البشري ، مصدر سابق ، ص٥٨-٦١

٢٥. محمد علي ناصر: صحيفة الغد، العدد ٥ ، س : ٢٠١٠

٢٦. عامر عبد زيد : الإرهاب والقوة الناعمة للفن في اعمال صفاء السعدون ،العدد ٥٨٧١ ، ٢٠١٨ .

٢٧. علي شاكر السلطاني ،الفنان صفاء حاتم السعدون في حوار صريح معثقافية بابل ، العدد:١ ، ٢٠١٣.

٢٨. سميرة محمد : معرض متعدد الأساليب ، صحيفة الثورة، العدد : ٥٠٩٩، س : ١٩٨٤

٢٩. صلاح عباس ، الرسم هو الرسم / قراءة في تجربة التشكيلي صفاء السعدون ، صحيفة الاتحاد ، العدد :٣٥٧ ، س : ٢٠٠٦.

٣٠. صلاح عباس، صفاء السعدون الرسم الواقعي ترديد امين ومطابق ، مجلة رواق التشكيل العدد : ١٠ ، بغداد ، س :٢٠٢٠.

٣١. حامد الهيتي ، الفنان صفاء السعدون الموقف الجديد من الانسان ، صحيفة الصباح

العدد : ٤٧١ ، س : ٢٠٠٥.

٣٢. محيي المسعودي ،الفنان صفاء السعدون في واقعيته التعبيرية ، صحيفة شبابيك العدد ٣ ، س : ٢٠٠٨

المصـــــادر والمراجع:

١. أبن منظور ، لسان العرب ، مجلد ٣ ، قدّمه العلامة الشيخ عبد الله العلايسي . أعداد وتصنيف : يوسف الخياط ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، ب ت .

٢. اركون: النزعة الإنسانية في الفكر العربي، تر: هاشم الح ، دار الساقي ،١٩٩٧,٤٠

٣. الاهواني احمد فؤاد: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٤،ص:٧٨.

٤. التكريتي ناجي :الفلسفة الأخلاقية الافلاطونية عند مفكري الإسلام، دار الشؤون الثقافية ،بغداد.

٥. حامد الهيتي ، الفنان صفاء السعدون الموقف الجديد من الانسان ، صحيفة الصباح

٦. حسام الدين الالوسي: بواكير الفلسفة قبل طاليس ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،

٧. زكريا ابراهيم: مشكلة الانسان ، دار مصر للطباعة ،القاهرة، ص ٤-٧.بيروت ،س:١٩٨١ ،ص:٢١١.العدد : ٤٧١ ، س : ٢٠٠٥.

٨. زيعور، محمد: فرضية الانسان في الفلسفة وعلم النفس ؛ من العهد اليوناني الى العهد المعاصر ، دار الهادي للطباعة والنشر ، بيروت، س: ٢٠٠٧ .

٩. سميرة محمد : معرض متعدد الأساليب ، صحيفة الثورة، العدد : ٥٠٩٩، س : ١٩٨٤

١٠. صلاح عباس ، الرسم هو الرسم / قراءة في تجربة التشكيلي صفاء السعدون ، صحيفة الاتحاد ، العدد :٣٥٧ ، س : ٢٠٠٦.

١١. صلاح عباس، صفاء السعدون الرسم الواقعي ترديد امين ومطابق ، مجلة رواق التشكيل العدد : ١٠ ، بغداد ، س :٢٠٢٠.

١٢. عامر عبد زيد : الإرهاب والقوة الناعمة للفن في اعمال صفاء السعدون ،العدد ٥٨٧١ ، ٢٠١٨

١٣. عامود بدر الدين :علم النفس في القرن العشرين ،ج:١ ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،٢٠٠١ .

١٤. عباس راوية عبد المنعم : بليز باسكال وفلسفة الانسان ؛اساطين الفلسفة الحديثة والمعاصرة ، دار النهضة للطباعة والنشر ،بيروت ، ١٩٩٦، ص:٢٠٠

١٥. عز الدين اسماعيل: الفن والانسان ،مهرجان القراءة للجميع ،مكتبة الاسرة ، س٢٠٠٣، العشماوي سعيد : تاريخ الوجودية في الفكر البشري ، الوطن العربي ،بيروت ، ط:٣ ،س:١٩٨٤

١٦. علي شاكر السلطاني ،الفنان صفاء حاتم السعدون في حوار صريح معثقافية بابل ، العدد:١ ، ٢٠١٣.

١٧. غربال، محمد شفيف، الموسوعة العربية الميسرة، القاهرة، دار القلم، س:١٩٥٩.

١٨. فال جان :طريق الفيلسوف ،تر: أبو العلاء عفيفي واخرون ،'مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٧.

١٩. فرانكفورت واخرون : ما قبل الفلسفة ، تر: جبرا إبراهيم جبرا، ط:٢،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، س:١٩٨٠ .